



أتقن فنّ النقاش
كيف تتجنب الخداع المنطقي؟

علي أبو عمر

آتقن فنّ النقاش:

كيف نتجنب الخدوع المنطقي؟

علي أبو عمر

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل والبيان، والصلاة والسلام على المعلم الأول، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله رحمة للعالمين ومعلماً للناس الحكمة والموعظة الحسنة.

فهذا الإهداء من صميم القلب:

إلى نعمة العقل والتفكير، التي منحنا إياها رب العالمين، فجعلنا ن فكر ونتدبر ونتعلم.. ونحاور.

إلى كل باحث عن الحقيقة، الذي لا يقنع بالسطح، ولا يستسلم للخطاب الجاهز، بل ينقب ويحلل ويتأكد ليصل إلى اليقين.

إلى كل من وقع ضحية لكلمة مغرضة، أو حجة ملتوية، أو خداع مقنع، فأصيب في عقله أو قلبه.. هذا جهد أقدمه لك سلاحاً للوقاية والردّ.

وأخيراً إلى قارئ هذا الكتاب، الذي لا يملك الشجاعة لمراجعة نفسه، وتقوية حجته، وحماية عقله، أهديك هذا

الجمع، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن
الشيطان، والله ولي التوفيق.

علي أبو عمر

15 رمضان 1446 هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

في عالم يموج بالآراء والأفكار، حيث تتصادم الحجج في كل ركنٍ من أركان حياتنا، من نقاشات وسائل التواصل الاجتماعي العابرة إلى المحاورة الجادة في العمل والمنزل، أصبح النقاش الفعّال هو السلاح الأكثر قيمةً لتمييز الحقيقة من الزيف.

لكن، كم مرّة وجدت نفسك عاجزاً عن الرّد على حجةٍ بدت لك ملفقة، تشعر أنّ فيها خطأً ما ولكنك لا تستطيع تحديده بوضوح؟ كم مرّة انتهى بك المطاف وأنت تشعر بالإحباط لأنّ الطرف الآخر استخدم أسلوباً مغلوطاً أو عاطفياً لتحويل مسار النقاش وانتصر! دون جدارة فكرية حقيقية.

الخلل هنا لا يكمنُ في قناعاتك، بل في **المغالطات المنطقية** هذه المغالطات هي أشبه بالثغرات في نظام التّفكير، أو حيل خادعة يلجأ

إليها البعض عن قصد أو دون وعي لتحقيق النَّصر في النقاش بدلاً من السَّعي نحو الحقيقة.

إنَّها كُرَاتٌ دخانية تُخفي ضعف الحجة، وأساليب ملتوية تهدف إلى إرباكك وإقناعك بشيءٍ غير صحيح.

يهدف هذا الكتاب إلى أن يكون دليلك الشخصي للتحصين الفكري لن نكتفي هنا بتعليمك كيف تنتصر؟ في النَّقاش، بل سنذهب إلى ما هو أبعد من ذلك: كيف تفكر بشكل أوضح، وكيف تتعرَّف على هذه الحجج الواهية والخدع المنطقية من أول وهلة؟ وكيف تردُّ عليها

بثقة وأدب يفضحان زيفها ويُعيدان النقاش إلى مساره الصحيح من " رجل القش " الذي يهاجم حجةً لم يُقلها خصمه أصلاً، إلى " المصادرة على المطلق " التي تختزل الإجابة في السؤال نفسه، مروراً **بالمنحدر الزلق** الذي يتنبأ بكوارث لا أساس لها.. سنغوص معاً في عالم المغالطات المنطقية، لا كمشاهدين سلبيين، بل كصيادين ماهرين قادرين على تمييزها وتفكيكها.

علي أبو عمر

مغالطة الالتباس

هي نوعٌ من المغالطات غير الرّسمية التي تحدث عندما يكون الاستدلال خاطئاً بسبب غموض أو ازدواجية في اللغة المستخدمة بمعنى آخر، تعتمد هذه المغالطة على استخدام كلمة أو عبارة لها أكثر من معنى، ثمّ التبدل بين هذه المعاني أثناء النقاش ممّا يؤدي إلى استنتاج غير صحيح. هذه المغالطة تُعرف أيضاً باسم مغالطة الالتباس اللفظي أو مغالطة الالتباس الدلالي.

آلية عمل المغالطة!

تتبع هذه المغالطة هيكلًا بسيطاً:

1. تحتوي الحجة على كلمة أو عبارة غامضة لها معنيان أو أكثر.
2. يُفسّر هذا المصطلح بمعنى واحد في جزء من الحجة عادة في المقدمة.
3. يُفسّر بمعنى مختلف في جزء آخر من الحجة عادةً في الاستنتاج.

4. يبدو الاستنتاج منطقياً فقط إذا تمَّ استخدام المعنى نفسه طوال الوقت ولكنَّ التبديل بين المعنيين هو ما يخلق الوهم بالصحة.

الأنواع الرئيسية لمغالطة الالتباس!
هناك عدة أنواع فرعية لمغالطة الالتباس، أشهرها:

1. الالتباس المعجمي:

هذا هو النوع الأكثر شيوعاً، ويحدث عندما تكون لها كلمة واحدة، على سبيل المثال، من خلال التورية أو التشابه.

مثال: الشرطة تبحث عن مجرم بسكين.

وجدوا رجلاً يحمل سكيناً، لذلك الرجل الذي وجدوه هو مجرم.

الالتباس: كلمة " مجرم " يمكن تعني واحد شخصاً يرتكب جريمة، أو ثانياً سكيناً كبيراً مثل سكين الجيب أو السكينة تمَّ التبديل بين المعنيين لخلق استنتاج خاطئ.

2. الالتباس النحوي:

يحدث هذا النوع عندما يكون هيكل أو تركيب الجملة نفسها غامضاً ممَّا يؤدي إلى أكثر من تفسير، غالباً ما يكون السبب هو سوء وضع الكلمات أو علامات الترقيم.

مثال: كان ضَرْبُ زيدٍ مبرحاً لا يُعرف من هو الضارب أو المضروب، وزيد لا يرأسل صديقه عندما يكون متعباً، لا يُعلم إن كان زيد متعباً أم هو المتعب!

3. الالتباس التركيبي:

يحدث عندما يكون التركيب اللغوي للجملة غامضاً أو غير واضح ممّا يؤدي إلى تفسيرات متعددة.
مثال: قالت الأمُّ لابنتها وهي ترتدي الفستان من غير الواضح من ترتدي الفستان الأمُّ أم البنت!

كيف تتجنب مغالطة الالتباس؟

1. اطلب التوضيح، إذا لاحظت أنّ كلمة أو عبارة رئيسية في النقاش يمكن تفسيرها بأكثر من طريقة، اسأل الطرف الآخر: ماذا تقصد بالضبط؟
2. حدد معجمك، عند بناء حجة بنفسك، عرّف المصطلحات الرئيسية التي تستخدمها منذ البداية والتزم بهذا التعريف.
3. انتبه إلى السياق في تحديد المعنى المقصود، انتبه له جيداً.
4. تحليل البنية النحوية، إذا كانت جملة ما تبدو غريبة أو غير منطقية، حاول صياغتها أو إضافة علامات ترقيم لاختيار المعاني المختلفة.

مغالطة رجل القشّ

هي نوعٌ من المغالطات المنطقية التي تحدث عندما يقوم شخص بتشويه أو تحريف آراء أو حجج الطرف الآخر لتشويه مذهب المخالف أو حجته لتبدو ضعيفة متهافة، ثمّ مهاجمة هذا المذهب أو هذه الحجة في صياغتها المشوّهة، بحيث يصبح من السهل

دحضها أو الهجوم عليها بدلاً من مناقشة الحجة الأصلية بشكل عادل ودقيق.

مثال: الوالد للابن: يجب أن تنظم وقتك وتقلل من ساعات لعب ألعاب الفيديو لأنها تؤثر على دينك ودراستك.
الابن: أبي يكره أي متعة في حياتي! يريد مني أن أدرس أربعاً وعشرين ساعة في اليوم ولا ألعب أبداً!

التحليل: الابن حول نصيحة الأب المعقولة تنظيم الوقت والتقليل إلى حظر تام للمتعة لا ألعب أبداً، ممّا يجعل موقف الأب يبدو متطرفاً وغير معقول.

مغالطة رجل القشّ هي تكتيك غير نزيه في النقاش يهدف إلى الفوز في الجدل بخلق خصم وهمي بدلاً من معالجة الحجة الحقيقية.

هو إضعاف موقف الخصم عن طريق مهاجمة نسخة مشوّهة من حجته، بدلاً من الحقيقة.

كيفية التعامل معها!

عند مواجهة مغالطة رجل القشّ، من المهم توضيح الحجة الأصلية وطلب من الطرف الآخر مناقشتها بدقة دون تشويه.

هذه المغالطة شائعة في النقاشات السياسية والاجتماعية، حيث يتم استخدامها لتضليل الجمهور أو لإضعاف الخصم حججه الفعلية.

مغالطة السلطة الزائفة

هي خطأ في الاستدلال يحدث عندما يُستخدم شخصٌ ما كسلطة لدعم الحجة، ولكن هذه السلطة ليست خبيرة أو مؤهلة حقاً في المجال المطروح للنقاش.

بينما هذه السلطة ليست مؤهلة أو مختصة بشكل كافٍ في ذلك المجال، يتمُّ الاعتماد على رأيٍ أو حجة هذه السلطة الزائفة لإضفاء مصداقية على ادّعاء ما، رغم أنّها لا تمتلك الخبرة أو المعرفة اللازمة لتقديم رأي موثوق به في هذه السياق.

لماذا تعتبر مغالطة؟

الاستدلال الصحيح يقوم على الأدلة والمنطق، وليس على هوية الشخص الذي يقدم الادّعاء. تستغل هذه المغالطة السمعة الجيدة أو الشعبية لشخص ما لجعل ادّعاء غير مرتبط يبدو مقنعاً، ممّا يخدع المستمع ويحول نقص الأدلة الفعلية.

مثال:

1. استخدام المشاهير في الإعلانات. عندما يتمُّ استخدام مشهور أو لاعب رياضي للترويج لمنتج طبي أو علمي، رغم أنّه ليس لديه أي خلفية طبية أو علمية.

2. الاستشهاد بآراء غير الخبراء. مثلاً الاستشهاد برأي سياسي في قضية علمية معقدة دون أن يكون لهذا السياسي أي خلفية علمية.

3. الاعتماد على مصادر غير موثوقة. مثل الاستشهاد بمدون أو شخص عادي على أنه مصدر موثوق يتطلب خبراء متخصصين.

لماذا تعتبر هذه المغالطة مشكلة؟

* تضليل الجماهير. قد يتم خداع الناس للاعتقاد بصحة ادعاء ما بسبب سلطة زائفة.

* تقويض الحجج المنطقية. بدلاً من الاعتماد على أدلة قوية ومنطقية يتم الاعتماد على شخصيات غير مؤهلة.

* إضعاف النقاشات الجادة. عندما يتم استخدام هذه المغالطة يتم تحويل النقاش من التركيز على الأدلة إلى التركيز على الشخصيات.

كيفية تجنب هذه المغالطة؟

* التأكد من اختصاص السلطة. يجب التأكد من أن أو الجهة المستشهادة بها يمتلك الخبرة والمعرفة الكافية في المجال المطروح.

* الاعتماد على مصادر موثوقة. مثل الأبحاث العلمية أو الخبراء المعترف بهم في هذا المجال.

* فحص الأدلة. بدلاً من الاعتماد على السلطة يجب التركيز على الأدلة والبراهين التي تدعم الادعاء.

هذه المغالطة شائعة في النقاشات اليومية والإعلامية لذا من المهم أن نكون واعين لها لتجنب الوقوع في الأخطاء المنطقية.

مغالطة الاحتكام إلى الصخرة

هي نوع من المغالطات المنطقية حيث يرفض الشخص ادعاءً أو حجةً ما دون تقديم أي دليل أو سبب منطقي للرفض، بل يكتفي بمجرد رفضها أو السخرية منها أو وصفها بأنها سخيفة أو غير مقبولة دون مناقشة مضمونها.

بمعنى آخر، هي رفض الادعاء لأنك ترغب في رفضه، وليس لأن لديك أساساً لرفضه.

يعامل المغالط الحجة كما لو كانت صخرة صماء لا تستحق الرد فيرفضها ببساطة.

إذا قال شخص: هذا الحكم صحيح لأنه ورد في القرآن والسنة ولا يمكن مناقشته، دون أن يسمح بفهم السياق أو التفسير أو النقاش حول كيفية تطبيقه في الواقع المعاصر.

مثال: الإيمان بالله سذاجة عقلية، فلا يصدق بوجود الله إلا الجهلة.

مغالطة المعضلة الفاسدة

هي مغالطة منطقية تحدث عندما يقدم شخص ما موقفاً على أنه يحتوي على خيارين فقط، بينما في الواقع هناك خيارات أخرى متاحة، يتم استخدام هذه المغالطة لإجبار المستمع أو القارئ على الاختيار بين الخيارين المقدمين مما يخلق وهماً بأنه لا يوجد سوى هذين الخيارين ولا شيء غيرهما أي وضع المخالف أمام خيارين فاسدين لا ثالث لهما.

مثال: إمّا أن تكون معنا أو تكون ضدنا!
إمّا أن تدعم هذه السياسة أو أنّك لا تهتم بالبلد! في هذه الأمثلة يتمّ تجاهل وجود خيارات أخرى أو وجهات نظر مختلفة ممّا يجعل الموقف يبدو أبسط ممّا هو عليه في الواقع.

كيفية التعرف على هذه المغالطة؟

1. تقديم خيارين فقط. عندما يقدم شخص ما موقفاً على أنّه يحتوي على خيارين فقط.
2. إهمال الخيارات الأخرى. يتمّ تجاهل الخيارات الأخرى التي قد تكون موجودة.
3. خلق وهم الاختيار. يتمّ خلق وهم بأنّه لا يوجد سوى هذين الخيارين.

كيفية الردّ على هذه المغالطة؟

- . طرح الخيارات الأخرى. أذكر الخيارات الأخرى التي تمّ تجاهلها.
 - . طلب التوضيح. اسأل الشخص الذي يستخدم المغالطة عن سبب تجاهله للخيارات الأخرى.
 - . توضيح التعقيد. أشر إلى أنّ الموقف قد يكون أكثر تعقيداً ممّا يبدو عليه.
- هذه المغالطة شائعة في النقاشات السياسية والدينية والاجتماعية حيث يتمّ استخدامها لتقليل التعقيدات وجعل الموقف يبدو أكثر وضوحاً ممّا هو عليه في الواقع.

مغالطة حجة الجهل

هي نوع من المغالطات المنطقية التي تحدث عندما يستدل على صحة أو خطأ ادعاء ما بناءً على عدو وجود أدلة تثبته أو تنفيه. بمعنى آخر يتم افتراض أن أي شيء ما صحيح لأنه لم يتم إثبات خطأه أو العكس.

أمثلة:

1. في مجال الخوارق. لا يوجد دليل علمي على وجود الاشباح، لكن هذا لا يعني أنها غير موجودة، إذن الاشباح موجودة.

هناك يتم افتراض وجود الاشباح بناءً على عدم وجود أدلة تنفيه.

2. في العلوم. لم يتمكن من إثبات أن هذا الدواء غير فعال إذن، هو فعال.

هذا استدلال خاطئ لأن عدم وجود الدواء دليل على عدم الفعالية لا يعني بالضرورة أن الدواء فعال.

لماذا تعتبر مغالطة؟

. عدم وجود الدليل ليس دليلاً على العدم.
عدم القدرة على إثبات شيء لا يعني أنه صحيح أو خاطئ، الحقيقة يجب أن تبني على أدلة إيجابية وليس على غياب الأدلة.
. تحميل عبء الإثبات على الطرف الآخر.
في المنطق من يقدم الادعاء هو من يجب أن يقدم الأدلة لدعمه وليس على الآخرين دحضه.

كيف نتجنب هذه المغالطة؟

1. طلب أدلة إيجابية تدعم الادعاء بدلاً من الاعتماد على غياب الأدلة.
 2. عدم الافتراض صحة أو خطأ شيء ما فقط لأنه لم يتم اثبات العكس.
 3. التحلي بالتفكير النقدي والبحث عن أدلة موضوعية قبل قبول أي ادعاء.
- هذه المغالطات شائعة في النقاشات حول المواضيع التي يصعب إثباتها أو دحضها مثل الخوارق أو النظريات غير المثبتة علمياً.

مغالطة الحيدة عن المطلوب

هي خطأ في الاستدلال يتم فيه تقديم معلومات أو موضوع غير ذي صلة بالقضية الأساسية بهدف تحويل انتباه الطرف الآخر عن النقاش الأصلي والتشويش على الحجة الرئيسية. يشبه الأمر إلقاء سمكة رنجة حمراء مدخنة حمراء اللون وذات رائحة قوية لصرف كلاب الصيد عن أثر الفريسة الحقيقية. الهدف منها ليس دحض الحجة المباشرة، بل تجنبها تماماً من خلال خلق مسار جديد للنقاش.

كيفية التعرف عليها؟

اسأل نفسك هل الردّ الذي قدمه الشخص يتعامل مباشرة مع النقطة المطروحة، أم أنّه يقدم فكرة جديدة تماماً تصرف الانتباه؟

إذا كان الجواب هو الثاني، فأنت على الأرجح أمام مغالطة الحيدة عن المطلوب.

مثال:

المتحدث أ لماذا يحرم الإسلام الربا على القروض ما تسمى الفائدة مع أنها تسهل الأمور التجارية وتنشط الاقتصاد؟
المتحدث ب هذا سؤال جيد، لكن قبل أن أجيب، هل تعلم أن الإسلام يحرم أيضاً الخمر والميسر، ويوجب الحجاب للمرأة؟ لماذا لا تتكلمون عن هذه المحرمات بدلاً من الربا؟
بدلاً من مناقشة تحريم الربا سواءً كان لديه جواب أم لا، قام بجر النقاش إلى قضايا أخرى لأثارة عواطف الطرف الآخر أو لجعله يدافع عن موقف آخر، وبالتالي يتجنب هو الإجابة على السؤال الأصلي، هذا يخلق تشويشاً ويجعل الحوار يدور في حلقة مفرغة.

كيفية الردّ على هذه المغالطة؟

عندما تواجه هذه المغالطة، يمكنك الردّ بهدوء وفعالية كما يلي:

1. التعرف عليها: كن واعياً بأنّ المحاور يحاول تحويل الموضوع.
2. الإشارة إليها: يمكنك أن تقول هذه نقطة مثيرة للاهتمام، لكنّها لا تجيب على سؤالي الأصلي.
3. العودة على النقطة الأساسية: أعد المسار الصحيح، أقدر حديثك عن الإنجازات الاقتصادية، ولكن دعنا أولاً ننتهي من مناقشة مشكلة ارتفاع الجريمة التي ذكرتها مثلاً.

4. التركيز: لا تنجز إلى النقطة الجديدة، كرر حجتك الأساسية أو سؤالك بوضوح.

مغالطة الحيدة عن المطلوب هي أسلوب خادع يستخدم لتجنب مواجهة الحجج أو الأسئلة الصعبة عن طريق إدخال موضوع جانبي مثير، فهم هذه المغالطة يزيد من قدرتك على النقد والتحليل ويساعدك في الحفاظ على تركيز النقاش على جوهر الموضوع دون تشتيت.

هذه المغالطات شائعة في النقاشات السياسية والاجتماعية والإعلامية حيث يتم استخدامها لتوجيه الرأي العام بعيداً عن القضايا الحساسة أو المهمة.

مغالطة المصادرة المطلوبة

هي نوع من المغالطات المنطقية التي تحدث عندما يفترض الشخص صحة النتيجة التي تحاول اثباتها، دون تقديم دليل مستقل بمعنى تكون الحجة دائرية حيث تعتمد على النتيجة نفسها كدليل على صحتها.

مثال: عدالة الصحابة، الحجة الدائرية كل أقوال وأفعال الصحابة صحيحة لأنهم عدول لأنَّ القرآن والسنة أنبأنا عليهم، ونحن نعرف أنَّ القرآن والسنة صحيحان لأنَّهما وصلانا عبر هؤلاء الصحابة العدول.

تحليل المغالطة: المطلوب اثباته الاستنتاج: الصحابة عدول ومرجع موثوق.

الدليل المقدم: القرآن والسنة أثنيا عليهم.
المشكلة: صحة نقل القرآن والسنة نفسها تعتمد على عدالة ونزاهة الصحابة الذين نقلوها، إذن، الحجة تستخدم نتيجة صحة النقل لتثبت المقدمة عدالة الناقل، بينما المقدمة عدالة الناقل هي شرط لصحة النتيجة هذه حلقة مفرغة.

مثال: العالم مادة، ولا وجود لغيرها، ولذلك فالحديث عن الإله ضلالة، المطلوب من الملحد اثبات أن العالم مادة، في حين أن البرهان ينطلق من دعوى أن العالم مادة، ولا يهتم بأثبات ذلك.

كيف تعمل هذه المغالطة؟

1. افتراض صحة النتيجة. يتم تقديم النتيجة كجزء من المقدمات.
2. غياب الدليل المستقل. لا يتم تقديم أي دليل خارجي يدعم النتيجة.
3. الحجة الدائرية. الحجة تدور في حلقة مفرغة حيث تعتمد على نفسها.

كيفية تجنبها؟

- . تقديم أدلة مستقلة. يجب أن تكون المقدمات مستقلة عن النتيجة وتدعمها بشكل موضوعي.
 - . التأكد من عدم وجود افتراض مسبق. يجب ألا تفترض الحجة صحة النتيجة منذ البداية.
- هذه المغالطة شائعة في النقاشات والجدالات وقد تكون خادعة لأنها تبدو وكأنها تقديم حجة منطقية، بينما في الواقع لا تقدم أي دعم حقيقي للنتيجة.

مغالطة نقل عبء الاثبات

هي خطأ في المنطق والحجة يحدث عندما يطلب أحد الأطراف من الطرف الآخر اثبات صحة ادعاء معين، بدلاً من تقديم الأدلة اللازمة لدعم ادعائه الخاص، بمعنى آخر يتم تحويل مسؤولية الاثبات بشكل غير عادل إلى الشخص الذي يشكك في الادعاء بدلاً من أن يتحملها الشخص الذي قدّم الادعاء في الأصل.

يحاول شخص أن يتهرب من مسؤوليته في اثبات ادعائه، وينقل المسؤولية بشكل غير عادل على الطرف الآخر في النقاش. بمعنى آخر، بدلاً أن يقدم الشخص الأدلة على ما يقول، يطلب من خصمه أن يثبت العكس.

إذا ادعيت أنّ وحشاً بحرياً يعيش في بحيرة ماء، فالمسؤولية تقع على عاتقك لتقديم الأدلة صور، عينات، مشاهدات موثقة. ليس من المنطقي أن تطلب من الآخرين إثبات أنّ الوحش لا يوجد لأنّ إثبات النفي غالباً ما يكون مستحيلًا أو غير معقول.

مثال: مثال شائع: أثبت لي أنّ الله غير موجود!

السياق: في حوار بين مسلم وملحد أو لا أدري.

الادعاء الأساسي: الله موجود هذا هو الادعاء الذي قدّمه المسلم. المغالطة: عندما يُسأل المسلم عن دليل على وجود الله قد يردّ قائلاً: حسناً، إذا كنت تقول أنّ الله غير موجود، فاثبت لي ذلك! أو أثبت لي كيف جاء الكون من لا شيء! أو أثبت لي أنّ القرآن ليس كلام الله! المسلم هو من قدّم الادعاء الإيجابي بوجود الله، لذلك عبء الإثبات يقع على عاتقه.

آلية عمل المغالطة وكيفية التعرف عليها؟

1. الادعاء دون دليل: يقوم الطرف الأول بطرح ادعاء أو فكرة.
2. التهرب من الإثبات: عندما يُطلب منه تقديم أدلة، يرفض أو يتجاهل.
3. نقل العبء: يوجه الطلب إلى الطرف الثاني قائلاً شيئاً أتيّ مخطئ! أو لماذا لا يمكنك دحض كلامي؟ أو هذا ما أؤمن به، وإذا كنت تعتقد غير ذلك فالأدلة عليك.

لماذا تعتبر هذه المغالطة مشكلة؟

1. تعطيل الحوار: تجعل النقاش يدور في حلقة مفرغة بدلاً من التقدم نحو الحقيقة.
 2. استحالة اثبات النفي: من الصعب جداً بل ومن المستحيل في كثير من الأحيان، اثبات أن شيئاً ما لا يوجد أو لم يحدث.
- هذه المغالطة شائعة في النقاشات الفلسفية والعلمية وحتى اليومية، حيث يحاول أحد الأطراف تجنب تقديم أدلة لادعائه بتحويل المسؤولية إلى الآخر.

مغالطة الالتماس الخاص

هي نوع من المغالطات المنطقية التي تحدث عندما يحاول شخص ما إقناع الآخرين بقبول حجة أو فكرة بناءً على مصالحهم الشخصية أو ظروفهم الخاصة، بدلاً من تقديم أدلة موضوعية أو منطقية تدعم الحجة.

في هذه المغالطة يتم استغلال العواطف أو المصالح الشخصية للشخص أو المجموعة المستهدفة لجعلهم يتقبلون الفكرة دون تحليل نقدي أو اعتبار للأدلة.

مثال: خالد شاب ملتزم يحضر حلقة علم في المسجد، ويناقش الشيخ وأفراد الحلقة في أهمية الأمانة ووجوب ردّ الودائع، يتفق الجميع على حرمة خيانة الأمانة واستحلال أموال الناس بغير حق. في اليوم التالي، يستعير خالد كتاباً نفيساً من صديقه أحمد ويعده بإرجاعه بعد أسبوع، بعد شهر يتصل أحمد بخالد ليذكره بالكتاب، فيعتذر خالد ويقول: أعلم أنّ ردّ الأمانة واجب، ولكن ظروفى الخاصة صعبة هذه الأيام، أنا مشغول جداً فى التحضير للامتحانات النهائية، ولدى الكثير من المسؤوليات، هذا لا ينطبق علىّ الآن بنفس الطريقة.

تحليل المغالطة:

القاعدة العامة المتفق عليها ردّ الودائع والأمانات واجب شرعى وعقلى، ولا تسقط هذه الفريضة بسبب المشاغل الدنيوية العادية. خالد يريد أن تستثنى حالته الشخصية انشغاله بالامتحانات من هذه القاعدة العامة دون أن يقدم عذراً شرعياً مقبولاً كالنسيان الحقيقى أو الإكراه أو الضرورة.

هو يطالب بتطبيق القاعدة على الجميع لكنّه يطلب استثناءً خاصاً لنفسه، دون مبرر منطقي أو شرعى متساوٍ للجميع، لو قبل الجميع هذا المبدأ لانهارت ثقة الناس ببعضهم، وأصبح كل شخص يختلق الأعذار ليتجنب التزاماته.

الردّ على خالد يكون: يا خالد، نعم الامتحانات مهمة، ولكن هذا لا يلغي حق أخيك أحمد في ملكيته، الواجب عليك تنظيم وقتك لترد الكتاب كما وعدت، المشاغل الدنيوية لا تُسقط التكاليف الشرعية إلا في حالات الضرورة القصوى التي حددها الشرع، وكونك مشغولاً بالدراسة ليس منها.

هذه المغالطة تعتبر خادعة لأنها حوّل الانتباه من الحجة نفسها إلى مصالح الشخص، ممّا يؤدي إلى قبول الحجة دون تمحيص.

مغالطة الرنجة الحمراء

هي إحدى المغالطات المنطقية التي يتمّ فيها تحويل الانتباه عن القضية الرئيسية أو النقاش الأصلي إلى قضية أخرى غير ذات صلة، بهدف تشتيت الطرف الآخر أو ارباكه، تعود تسمية هذه المغالطة إلى استخدام الرنجة المدخنة " السمك " في تدريب الكلاب على الصيد حيث تستخدم لإلهاء الكلاب عن مسار الرائحة الأصلي. تستخدم مغالطة الرنجة الحمراء عندما يقوم شخص ما بإدخال معلومات أو أفكار جانبية لا علاقة لها بالموضوع الأصلي ممّا يؤدي إلى إبعاد النقاش عن جوهره، والهدف غالباً هو تجنب الإجابة على السؤال أو الهروب من مواجهة الحجة الرئيسية.

مثال: مناقشة حول حكم الإسلام في الربا وأضراره الاقتصادية والاجتماعية.

الحوار: الشخص **أ** الربا محرم في الإسلام بنصوص قرآنية صريحة مثل قوله تعالى " وأحل الله البيع وحرّم الربا " البقرة 275 وهو يؤدي إلى استغلال الفقراء وتركيز الثروة في أيدي قلة.
الشخص **ب** لكن تعلم أنّ بعض البلاد الإسلامية تتعامل بالربا وتزدهر اقتصادياً؟! وأيضاً، لماذا لغا تتحدث عن الفساد في المؤسسات الدينية بدلاً من التركيز على الربا؟!

التحليل: هنا الشخص **ب** يردُّ على حجة التحريم القرآني او المنطق الاقتصادي الذي قدمه الشخص **أ**، بدلاً من ذلك قام بإدخال قضيتين جانبيتين: ازدهار بعض الدول التي تتعامل بالربا وهو أمرٌ لا يغير من حكم الربا، وثانياً الفساد في المؤسسات الدينية وهي قضية منفصلة تماماً عن أصل النقاش.

الهدف كان صرف الانتباه عن الحجة الرئيسية تحريم الربا إلى مواضيع أخرى.

وتدخل هذه المغالطة في الإعلام، عندما تناقش قضية فساد قد يتمُّ تحويل الانتباه إلى إنجازات أخرى للجهة المتهمه بدلاً من التركيز على قضية الفساد نفسها.

كيفية التعامل مع مغالطة الرنجة الحمراء؟

- . التركيز على الموضوع الأصلي. حاول إعادة النقاش إلى القضية الرئيسية وعدم الانجرار إلى مواضيع جانبية.
- . التنبه إلى المغالطة. يمكنك أن تشير أنّ الطرف الآخر يحاول تحويل الانتباه عن النقطة الأساسية.
- . طلب التوضيح. اسأل بشكل مباشر عن العلاقة بين الموضوع الجانبي والقضية الأصلية.

مغالطة الرنجة الحمراء تعتبر أسلوباً شائعاً في النقاشات غير الجادة أو التي تهدف إلى تضليل بدلاً من الوصول إلى الحقيقة.

مغالطة الشخصية

هي نوع من المغالطات المنطقية التي يتم فيها مهاجمة شخص المتحدث بدلاً من مناقشة الحجة أو الفكرة المطروحة بمعنى آخر، بدلاً من الرد على المضمون أو الأدلة المقدمة يتم تحويل النقاش إلى مهاجمة سمعة الشخص أو صفاته الشخصية أو سلوكه.

مثال:

دكتور: أظهرت الدراسات أن التدخين يسبب سرطان الرئة لذا يجب الإقلاع عنه.

مدخن: بالطبع تقول ذلك، أنت دكتور وتكسب أموالك عن علاج الأمراض التي يسببها التدخين!

التحليل: الهجوم ليس هنا على شخص الدكتور مباشرة، بل على ظرفه كونه دكتور ومصالحته المزعومة، هذا لا يبطل الحقائق العلمية التي استشهد بها.

كيفية التعامل مع مغالطة الشخصية؟

اشترطها: قل يبدو أنك تهاجمني شخصياً بدلاً من مناقشة فكري، هل يمكننا العودة إلى صلب الموضوع؟
أعد توجيه النقاش: قل دعنا نناقش الحجة نفسها وليس شخصي،

ما رأيك في النقطة التي ذكرتها حول كرر جوهر حجتك؟!
تجنب الرد بالمثل: لا تقع في فخ الردّ بمغالطة شخصنة مماثلة،
فهذا سيعمق المشكلة.
الحجة الجيدة تقوم على الأدلة والمنطق، وليس على شتم الخصم
أو التشكيك في شخصه.
التعرف على مغالطة الشخصنة يجعلك مفكراً نقدياً أفضل ومحاوراً
أكثر فاعلية.

مغالطة تسميم البئر

هي نوعٌ من المغالطات المنطقية التي تحدث عندما يحاول شخصٌ
ما رفض أو تشويه مصداقية حجة الخصم، حيث يقدم معلومات
سلبية عن شخص أو فكرة أو موقف بهدف التأثير على آراء الآخرين
قبل أن يسمعوا الحجج أو الأدلة الفعلية، هذه المغالطة تعتمد على
التشويه للصورة ممّا يجعل أي حجة تالية تبدو غير مقنعة أو
مشكوك فيها دون النظر إلى محتواها الفعلي.

مثال: في سياق الخلاف العقدي: قد يقول قائل في خلاف حول
تفسير آية: احذروا من تأويلات المعتزلة لهذه الآية، فهم قد سبق
أن كفروهم الأئمة، ومنهجهم قائم على تقديم العقل على النقل، فلا
تأمّنوا انحرافهم!

هنا يتمُّ تسميم البئر بربط المعتزلة بتهمة التكفير ووصف المنهج
بصفة سلبية وإن كانت فيها بعض الحقائق بدلاً من مناقشة التفسير
المطروح بذاته.

لأنَّ النقاش العلمي والأخلاقي يجب أن يركز على صحة الحجة ودلالة النصوص وليس على الهجوم على الشخص أو خلفيته، إلا إذا كانت الخلفية ذات علاقة مباشرة بالحجة، كأن يكون قد كذب سابقاً في نفس الموضوع.

كيفية التعامل مع مغالطة تسميم البئر؟

- . التركيز على الحجج. تجاهل المعلومات السابقة والتركيز على الحجج والأدلة المقدمة في السياق الحالي.
- . طلب الأدلة. أطلب أدلة محددة تدعم الادعاءات السلبية المقدمة.
- . الحيادية. حاول أن تكون محايداً وتقييم الحجج بناءً على قوتها المنطقية وليس بناءً على الانطباعات المسبقة.
- هذه المغالطة شائعة في النقاشات السياسية والإعلامية وحتى في الحياة اليومية حيث يحاول البعض التأثير على آراء الآخرين من خلال التشويه المسبق بدلاً من تقديم حجج.

مغالطة الاقتباس دون مراعاة السياق

هي خطأ في الاستدلال يحدث عندما يُقتطع جزء من كلام أو نص ما ويُقدم بشكل منفصل عن سياقه الأصلي، ممَّا يؤدي إلى تغيير معناه تماماً أو تشويهه لخدمة غرض المستخدم.

يتمُّ استخدام هذه المغالطة عمداً أو دون قصد لإقناع الآخرين بفكرة معينة أو لتوجيه الرأي العام بطريقة معينة.

مثال: قال تعالى " لا إكراه في الدين " السياق المغلوط الذي يُقدّم

به: يستشهد البعض بهذه الآية وحدها لإثبات أنّ الإسلام يرفض أي شكل من أشكال إلزام الآخرين بالدين، وأنّ الحرية الدينية مطلقة بلا قيود، وأنّ الدعوة يجب أن تكون سلمية فقط دون أي قوة.

الردّ بكامل السياق تفنيد المغالطة:

عندما نعود إلى السياق الكامل للآية والأسباب التي نزلت فيها، يتغير المعنى تماماً: السياق المباشر ما قبل الآية وما بعدها تبدأ الآية بقوله " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " المفتاح هو الجملة الثانية " قد تبين الرشد من الغي " فهي تشرح سبب عدم الإكراه، لأنّ الحق أصبح واضحاً وجلياً بعد مجيء الإسلام وبيانه، فلم يعد هناك حاجة لإكراه الناس.

مباشرةً بعدها يقول الله تعالى " فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى " فهي تصف حالة الشخص بعد أن تبين له الرشد.

السياق التاريخي وسبب النزول السياقي التشريعي:

نزلت هذه الآية في المدينة المنورة، وفقاً لكثير من المفسرين، كان بعض المسلمين في المدينة يرغبون في إجبار أبنائهم الذين اعتنقوا اليهودية أو النصرانية على العودة إلى الإسلام، فنزلت الآية لتمنعهم من ذلك، أي أنّها كانت موجهة للمسلمين بمنعهم من إكراه أقاربهم على الدخول في الإسلام.

الحل هو فهم أنّ " لا إكراه في الدين " هي قاعدة عامة في العلاقة مع غير المحاربين من أهل الكتاب وغيرهم ممّن يعيشون في دار الإسلام.

أمّا آيات القتال فهي خاصة بالمحاربين المعتدين الذين يصدون عن سبيل الله، فلا يُكره الإنسان على الدخول في الإسلام، لكنّ يُقاتل إذا اعتدى على الدولة الإسلامية أو قام باضطهاد المسلمين.

كيفية تجنب هذه المغالطة؟

. التحقيق من السياق الكامل. عند قراءة أو سماع اقتباس يجب البحث عن السياق الكامل الذي قيل فيه للتأكد من فهم المعنى الحقيقي.

. عدم الاعتماد على الاقتباسات الجزئية. يجب الحذر من الاقتباسات التي تبدو مثيرة للجدل أو غير منطقية، والتحقق من مصدرها الأصلي.

. التأكد من نية المتحدث. في بعض الأحيان قد يكون الاقتباس مضللاً بسبب عدم فهم نية المتحدث أو الظروف التي قيل فيها الكلام.

هذه المغالطة شائعة في النقاشات العامة السياسية والإعلامية وقد تؤدي إلى تشويه الحقائق وإثارة الجدل دون داع لذلك من المهم أن نكون واعين بها وأن نتحرى الدقة في نقل المعلومات.

مغالطة السؤال المعقد أو المتعدد

هي مغالطة غير صورية يتم فيها صياغة سؤال بطريقة تفترض مسبقاً صحة افتراض لم يتم اثباته بعد، هي نوع من الأخطاء المنطقية التي تحدث عندما يطرح سؤال، وهذا النوع من الأسئلة يجمع بين عدة أسئلة أو افتراضات في سؤال واحد، مما يجعل الإجابة عليه بشكل مباشر أمراً صعباً أو مضللاً.

مثال: هل توقفت عن ضرب زوجتك؟ هو سؤال معقد لأنه يفترض مسبقاً أنّ الشخص كان يضرب زوجته في الماضي، أي إجابة مباشرة بنعم أو لا ستفهم على أنها اعتراف بالضرب حتى لو لم يحدث ذلك أصلاً.

المشكلة: الافتراض المسبق: السؤال يفترض صحة شيء لم يتم اثباته.

التضليل: يجبر الشخص على الإجابة بطريقة قد تفسر بشكل خاطئ.

كيفية التعامل مع مغالطة السؤال المعقد؟

لتفادي الوقوع في هذه المغالطة يجب تفكيك السؤال إلى أجزائه الأساسية والرد على كل افتراض على حدة على سبيل المثال: في السؤال السابق يمكن الرد لم أضرب زوجتي أبداً لذا السؤال غير صحيح من الأساس.

هذه المغالطة شائعة في النقاشات الجدلية وقد تستخدم للتأثير على الطرف الآخر بشكل غير عادل.

مغالطة القياس الفاسد

هي نوع من الأخطاء المنطقية التي تحدث عندما يتم تقديم استنتاج أو حجة تبدو منطقية ظاهرياً. ولكنها في الواقع تعتمد على قياس غير صحيح أو غير دقيق بين حالتين أو أكثر.

هذه المغالطة تحدث عندما يتم افتراض أنّ شيئين متشابهين في بعض النواحي يجب أن يكون متشابهين في نواحي أخرى، دون وجود أساس منطقي كافٍ لهذا التشبيه.

كيفية يمكن تجنب هذه المغالطة؟

- . التحقق من أوجه التشابه: يجب التأكد من أوجه الشبه بين الحالات المقارنة كافية لتبرير الاستنتاج.
- . التفكير النقدي: تحليل الحجج بعناية وعدم القبول دون تمحيص.
- . البحث عن الفروقات: تحديد الفروقات الأساسية بين الحالات التي يتم مقارنتها.
- مغالطة القياس الفاسد تعتبر شائعة في النقاشات اليومية والسياسية وقد تؤدي إلى استنتاجات مضللة إذا لم يتم التعامل معها بحذر.

مغالطة التوسل بالعرف

وصفها تبرير فعل ما لأنه شائع أو معتاد، يعتقد أن صحة فكرة أو فعل ما تنبع فقط من كونها مألوفين أو متعارف عليهم أو مستمرين منذ فترة طويلة.

بعبارة أخرى، يكون المنطق الخاطئ كالتالي لأننا دائماً فعلنا كذا، أو لأن هذا هو التقليد المتعارف عليه، إذاً هذا الفعل صحيح أو جيد أو أفضل من البدائل.

مثال: كثير من الناس يسرقون، إذن السرقة ليست خطأ!

كيف ترد على هذه المغالطة؟

أفضل ردّ هو طلب المبررات الحقيقية متجاوزاً مسألة التقليد بذاته: أفهم أن هذا هو ما اعتدنا عليه، ولكن لماذا تعتبر هذه الممارسة جيدة؟ ما هي منافعها الملموسة اليوم؟ صحيح أن التقليد قديم، ولكن هل لدينا أدلة على أنه لا يزال الأفضل مقارنة بالبدائل المتاحة حالياً؟ يمكن أن يكون شيء ما تقليدياً وخاطئاً في نفس الوقت، هل يمكننا مناقشة إيجابيات وسلبيات هذه المسألة بناءً على معطيات العصر وليس على قدمه فقط؟

ليس كل حديث عن التقاليد أو العرف يكون مغالطة، يكون ذكر العرف مقنعاً في الحالات التالية:

. عندما يكون العرف نفسه هو موضوع النقاش: نمثل دراسة التاريخ أو علم الإنسان، حيث يكون الهدف هو فهم العادة وليس الدفاع عنها.

. عندما يكون العرف مرتبطاً بفائدة مثبتة: نحن نتبع هذا البروتوكول القديم في صناعة الجبن لأنّه يحافظ على النكهة المميزة التي يحبها عملاؤنا.
هنا يتمُّ تقديم سبب حقيقي رضا العملاء وليس مجرد قدم البروتوكول.

مغالطة الواقعية

هي خطأ في التقييم أو النقد يقوم على ربط قيمة العمل الفني أو الأدبي أو فكرة ما بمدى تطابقه مع الواقع الملموس أو الحياة اليومية.
بمعنى آخر الحكم على شيء بأنّه جيد لأنّه واقعي، أو سيء لأنّه غير واقعي.
هذه مغالطة لأنها تتجاهل حقيقة أنّ الواقعية ليست المعيار الوحيد أو الأهم لجودة العمل الفني.

مثال: يحرم الإسلام الربا تحريماً قاطعاً بنصوص قرآنية صريحة، "وأحل الله البيع وحرم الربا" البقرة 275، المبدأ المثالي هنا هو نظام مالي خالٍ تماماً من الربا، يقوم على المشاركة في الربح والخسارة، كما في الصكوك الإسلامية والمضاربة والمرابحة.

حوار يوضح المغالطة:

المتحدث بالمعيار الأخلاقي الشرعي: التعامل مع البنوك الربوية محرم شرعاً، سواءً كان بإيداع الأموال أو الاقتراض.

الواجب على المسلمين أن يبحثوا عن البدائل الإسلامية المتاحة، وأن يضحوا ببعض الراحة من أجل الالتزام بأمر الله. الطرف الآخر الواقعي: هذا الكلام جميل لكنّه غير واقعي إطلاقاً البنوك الإسلامية لا تغطي كل احتياجاتنا، وأحياناً تكون أسعارها أعلى، الحياة كلها تعتمد على النظام المال الربوي، من الرواتب إلى شراء بيت أو سيارة، لا يمكنك أن تعيش في هذا العصر وتتجنب البنوك تماماً.

أنت تتكلم من برجك العاجي ولا تفهم واقع الناس ومشقاتهم، الواقع يفرض علينا التعامل مع هذه البنوك، فهي شرٌّ لا بدّ منه. في هذه المغالطة، وقع الطرف الواقعي في مغالطة الواقعية من خلال: رفض المبدأ تحريم الربا ليس بسبب خطئه الشرعي، بل لأنّه غير قابل للتطبيق في ظرفه، فهو يستخدم صعوبة التطبيق الكامل كمبرر للتخلي عن المبدأ من أساسه.

تحويل الواقع إلى مبرر أخلاقي بدلاً من الاعتراف بأنّ التعامل مع البنوك الربوية هو ذنب ويحتاج إلى توبة واستغفار ومحاولة للخروج منه، فإنّه يقدم هذا الواقع على أنه مبرر شرعي بحد ذاته وكأنّ الحكم الشرعي نفسه قد تغير بسبب انتشار الربا.

الردّ المتزن يكون بالاعتراف بالواقع دون التخلي عن المبدأ، فالهدف ليس تبرير الواقع، بل العمل على تغييره ليتوافق مع المبدأ. مغالطة الواقعية في الإسلام تحدث عندما يُستخدم الواقع المعقد كسلاح لإسقاط المبدأ بدلاً من استخدام المبدأ الثابت كمنارة وهدف نسعى لتحقيقه في الواقع المعقد، وهي مغالطة خطيرة لأنّها تهدد الثوابت الشرعية تحت شعارات المرونة والواقعية الزائفة، والتي غالباً ما تكون مجرد استسلام للهوى وراحة البال.

الخاتمة

ها قد أصبحت بين يديك مفاتيح إتقان أحد أهم الفنون، فنّ النقاش، لقد تعلمت أنّ المنطق سلاح، والمغالطة فخ، وأنّ الحكمة هي التي تختار السلاح المناسب وتتفادى الفخاخ ببراعة.

هذه المعرفة ليست لمجرد القراءة، بل للتطبيق، ستخطئ في البداية، وقد تتعثّر، ولكن كل نقاش هو محطة تعلم جديدة. المهم أن تستمر في التطبيق، في المراجعة، وفي السعي الدؤوب نحو الحقيقة.

تذكر: العقل الراجح هو الذي يبقى متسائلاً متشككاً بروية، ومنفتحاً على التغيير عندما تظهر له الأدلة، ابدأ رحلتك الآن، واجعل من كل حوار فرصة لتكون الشخص الأذكي والأكثر تأثيراً في الحياة. والخلاصة أنّ النقاش الفعّال هو الذي يبني جسوراً من الفهم، لا جدراناً من اليقين.

اتقانك لفنّ النقاش هو هديتك للعالم: عقل أكثر وعياً، وحوار أكثر سلامة.

انتهى في غرة شهر رمضان

15 من رمضان 1446 هجرية

المحتويات

2.....	الإهداء
4.....	المقدمة
6.....	مغالطة الالتباس
8.....	مغالطة رجل القش
10.....	مغالطة السلطة الزائفة
12.....	مغالطة الاحتكام إلى الصخرة
12.....	مغالطة المعضلة الفاسدة
14.....	مغالطة حجة الجهل
15.....	مغالطة الحيدة عن المطلوب
17.....	مغالطة المصادرة المطلوبة
19.....	مغالطة نقل عبء الاثبات
20.....	مغالطة الالتماس الخاص
22.....	مغالطة الرنجة الحمراء
24.....	مغالطة الشخصية
25.....	مغالطة تسميم البئر
26.....	مغالطة الاقتباس

- 29.....مغالطة السؤال المعقد
- 30.....مغالطة القياس الفاسد
- 31.....مغالطة التوسل بالعرف
- 32.....مغالطة الواقعية
- 34.....الخاتمة

